الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أحمد درية - أدرار
كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي.

التجديد في العروض عند محمد بن أب المزمري وعبد الرحمان بن عمر التيملاني

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.
تخصص: دراسات جزائرية في اللغة والأدب.

من إعداد الطالبين:

✓ توفيق عمراني
✓ مصطفى قنون

تحت إشراف:

✓ د/ كنتاوي محمد

الموسم الجامعي: 1436-1437/ 2015-2016

كلمة شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكر لله تعالى أولاً على فضله لإتمام هذا العمل، مصداقاً لقول الحق تعالى: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ صدق الله العظيم ، وقوله صلى الله عليه وسلم [لا يشكر الله من لا يشكر الناس]صحيح مسلم.

ومن هذا المنطلق نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في هذا البحث وإخراجه من قريب أو بعيد ، ونوجه شكرنا بالخصوص إلى أستاذنا الدكتور الفاضل والمشرف على هذا البحث "كنتاوي محمد" على جهوده ونصائحه لنا جزاه الله عنا ألف خير.

وكذلك نشكر كل الأساتذة بالجامعة دون استثناء ، لمجهوداتهم المبذولة في سبيل إنجاح وتوجيه كافة الطلبة ، دون أن ننسى زملاءنا في الصف لتوجيهاتهم وإرشادهم لنا في مشوارنا الدراسي ،وبالخصوص أعضاء الفوج الثاني، كما نوجه شكرنا كذلك لعمال المكتبة المركزية الذين قاموا بدعمنا وتعبوا من أجلنا .

وفي الأخير نشكر كل من قرأ هذه المذكرة و استفاد منها.

الطالبان : مصطفى قنون و توفيق عمراني

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى :

من كان مولده نورا أضاءت له مشارق الأرض ومغاربها ومن كان هداية ليخرج الناس من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإسلام والإيمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى الوالدين الكريمين .

إلى من شق لي طريق الحياة وأنار الدرب أمامي إنه أبي حفظه الله .

وإلى كافة عائلتي الكريمة وإخواني كل باسمه .

إلى من كان معي ساهرا وما قصر في شيء أصدقائي كافة .

أستاذي الأب و الأخ الذي ما بخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته الرشيدة الأستاذ الدكتور كنتاوي محمد والأستاذ عبد الله كروم

إلى أول من أنارا دربي في طلب العلم، شيخي الحاج أمحمد أنصاري، و معلمي الحاج سليمان سباعي.

إلى كافة أساتذة اللغة والأدب العربي .

قنون مصطفى

مقدمـــــــة

مقدمة

الحمد لله الذي رفع بالعلم منصب العلماء، وبنسبته دُعوا في ملكوت السماوات عظماء، واصطفاهم وجعلهم به كرماء، وبدلائله ومعالمه في خليقته خلفاء حكماء،والصلاة والسلام على المبعوث بالعلم والهدى، الموضح للسبل المذهب للردى، سيدنا ومولانا محمد الشافع المشفع غدا،وعلى اله وصحبه ذوي الكرم والندى،وبعد:

إهتم أهل توات منذ الدخول الإسلامي بتدريس القرآن الكريم حفظا ودراسة كما كان لهم الإهتمام بالحديث النبوي الشريف ومن ثم دراسة اللغة العربية بكل علومها نحو وصرف وبلاغة وبذلك ظهر لنا من خلال آثارهم المخطوطة وما تبقى منها جهود علماء توات في الدرس اللغوي في أنماط مختلفة من شروح، وحواشي، وتعليقات، وكذا المنظومات،فهذه الأنماط كلها كانت دليلا قاطعا على اهتمام علماء توات بالدرس اللغوي عموما.

إن علم العروض من أسمى العلوم اللغوية قدرا، وانفعهم أثرا، نشأ في أحضان جزيرة العرب،على يد رجال سخروا كامل وقتهم وجهدهم لخدمته،هذا العلم الذي حظي منذ بداياته الأولى إلى يومنا هذا بعدد هائل من البحوث والدراسات، مابين تقنين،و تحقيق، و شرح،و تفسير، وتعليق،بالإضافة إلى ما يتعلق بالعروضيين،من حيث حياتهم وجهودهم،وبيئتهم،ومصادرهم، ومناهجهم.

وحري بالمرء قبل أن يعرف علماء العالم ومفكريه،أن يهتم ويعرف علماء بلده بالدرجة الأولى،ذلك أن بلاد الجزائر خلفت رجالا في الدرس العروضي،ظلوا _ولفترة طويلة_ تحت طي النسيان،وجدار الصمت المخيم،على الرغم من وفرة الإبداع والأعمال التي تحمل في طياتها بوادر الاجتهاد والتجديد،حينها لابد من التسلح بسلاح الإيمان،والغيرة على أمجاد الوطن و الأمة،وكفى به من سلاح.

وإذا كان الأمر كذلك ،فإلى أي مدى بلغت جهود العلمين: "**محمد بن أب المزمري**" و"**عبد الرحمان بن عمر التنلاني**" **من بين هؤلاء** الرجال؟ وما هي مكانتهما بينهم؟ وما هي أوجه التجديد لديهما في ميدان العروض؟ .

ولإيجاد جواب شاف يكشف لنا عن الجهود العلمية العروضية لمحمد بن أب المزمري الجزائري التواتي،و عبد الرحمان بن عمر التنلاني،لابد من البحث والتنقيب والوقوف على الآثار التي خلفها ،وهو موضوع بحثنا الموسوم:

" التجديد في العروض عند "محمد بن أب المزمري" و"عبد الرحمان بن عمر التنلاني".

إن ما جذب اهتمامنا في هذا البحث عدة أسباب أهمها:

01/إن البحث في هذا الموضوع ضرورة دعت إليها حاجة المكتبة العربية عامة والجزائرية خاصة،فكان أساسا بالضرورة الخوض فيه،لإماطة اللثام عن هذا التاريخ،ولتظهر لنا شخصيتا الشيخين ودراساتهم القيمة ،ومساهمتهما الكثيرة والكبيرة في ميدان العروض العربي.

02/غياب دراسة متكاملة تبين بدقة مظاهر التجديد في العروض عند هذان العالمان.

03/نفض الغبار عن منطقة "توات" وإبراز بعض علمائها.

ويقتضي بحثنا أن نتحدث عن الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة ،والتي نجملها في :

01/تقديم صورة موجزة ومترابطة عن ميدان العروض في بيئة" المزمري" و "التنلاني" التواتية.

02/توفير مادة علمية تجمع عصارة العروض في منطقة توات الجزائرية.

03/إنصاف التراث العروضي ،وبعث النخوة في الطلبة والباحثين لإحياء الكنوز المغمورة في المنطقة.

ولسنا مع ذلك نجحد الدراسات التي سبقت بحثنا هذا،والتي افدنا منها كثيرا ،لذلك نعترف بادئ ذي بدء بأننا لم نجلب هذا الموضوع من العدم ،وغياهب النسيان،وأضفنا عليه من محلل التهذيب والبيان،ولكن هناك من سبقنا في إخراج شخصية العالمين إلى النور وكشفها للعيان،كالشيخ" محمد باي بلعالم "رحمه الله ،الذي كشف بعض أعمال المزمري،وتمثل ذلك في شرحه لمنظوماته الثلاث على مقدمة ابن اجروم ،ناهيك على ما قام به الدكتوران:"مختار بوعناني"الذي حقق مخطوطا لابن أب و الأستاذ الدكتور :"احمد جعفري" الذي اصدر احد أعمال المزمري الموسوم بعنوان"من تاريخ توات".

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا خطة قوامها:مقدمة وفصلين يختلجهما مبحثين وخاتمة لطبيعة البحث.

فالمدخل؛تضمن إسهام بيئة الشيخين (منطقة توات) في الدرس العروضي وتمهيدا أبرزنا فيه مفهوم العروض.

وأما الفصل الأول ؛فقد جاء بعنوان:التجديد في العروض عند محمد بن أب المزمري ،واشتمل على مبحثين:

ففي المبحث الأول تناولنا حياة الشيخ المزمري ونشأته وثقافته، أما في الثاني فقد قمنا بدراسة التجديد في العروض عند الشيخ وإسهاماته الجبارة في هذا الميدان.

وأما الفصل الثاني؛ فقد حمل عنوان التجديد في العروض عند الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنلاني ،وتضمن مبحثين:

المبحث الأول؛ تناولنا فيه حياة الشيخ التنلاني، وأما الثاني فقمنا بدراسة التجديد في شعره و ذكر لبعض قصائده .

وأما الخاتمة فقد اشتملت على ما أسفر عنه بحثنا.

كما أن طبيعة الموضوع فرضت علينا استعمال المنهج الوصفي التحليلي التاريخي،ولا شك أننا واجهنا عقبات وتحديات ككل باحث،إذ وجدنا أنفسنا بين شعور القلق والحيرة ونحن نقدم على هذا العمل،لأن هذا الموضوع صعب جدا ،يفتقر إلى بحث دقيق،ويتطلب المراجع الصحيحة،وهي قليلة بالنسبة لحياة وجهود هذين الرجلين،وعلى قلتها فهي في معظمها لا تزال مخطوطة،وما أصعب انتقاء المادة العلمية للبحث من كتب لا تزال قيد خط اليد،ورغم كل ذلك ،وقلة البضاعة، واعتمادا على قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله،فان ذلك ما كان ليصمد طويلا،ورحنا نجمع ما استطعنا لإخراج الموضوع وإيضاحه واكتمال صورته للعامة ولسان حالنا يقول:

لنستسهلن الصعب أو ندرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

أما عن المصادر المعتمدة،فقد اعتمدنا على ثلاثة أصناف من المصادر:

– ما يتعلق بحياة الشيخين،وفيها كتب التراجم للأعلام التواتية؛ك"جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني"و "قطف الزهرات من أخبار علماء توات" وغيرها.

– وكذا المتعلقة بالدراسات اللغوية عامة،واعتمدنا فيها على:"الكتاب" و "المقتضب" و"الخصائص" وغيرها.

– وصولا إلى جهود الشيخين ومكانتهما،وإعتمدنا على مؤلفاتهما،مثل "منظومة على مقدمة ابن اجروم" للمزمري،وغيره.

وفي النهاية... وبعد هذا العرض الموجز ،فما أجمل أن ينسب الفضل إلى أهله،فالفضل والمنة لله جل وعلا أولا وأخيرا،ثم لأستاذنا المشرف،الدكتور :"كنتاوي محمد"،الذي كان لنا نعم المرشد الوافي،يخلص في نصحه ويرعى الأمانة في توجيهه وإرشاده،كما نتقدم بشكرنا إلى كل أساتذتنا في قسم اللغة والأدب والعربي،في الكلية،كما لا يفوتنا أن نقدم وافر شكرنا لكل من مد يد العون والمساعدة.

كما نجمل شكرنا وامتنانا إلى أعضاء لجنة المناقشة على تجشمها عناء قراءة هذا البحث.

والله نسأل أن ينفع بهذا العمل ... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الطالبان: مصطفى قنون و توفيق عمراني

16 أبريل 2016م

مدخل

مفهوم التجديد والعروض

المدخل :

مفهوم التجديد لغة واصطلاحاً :

أ–المفهوم اللغوي:

لفظ التجديد من المصطلحات أو المفردات التي عرفتها اللغة العربية منذ القديم.

جاء في لسان العرب: « الجدة نقيض البلى ويقال شيء جديد و الجمع أجدة وجدد..وملحفة جديدة، و الأجدان والجديدان هما الليل والنهار ،والجديد هو وجه....»[1].

وعند صاحب محيط المحيط عن مادة جدد: « جدد الثوب صيره جديدا ،واجد النخل أجادا حان له أن يجد أي يصرم وتجدد الشيء تجددا ،نقول جدده فتجدد ...»[2].

أ-المفهوم الإصطلاحي:

الدكتور "جبور عبد النور" يعطي تعريفا يمكن أن يقال عليه شاملا فيقول : «التجديد هو إتيان بما ليس شائعا أو مألوفا وهو على نوعين:

1- ابتكار موضوعات وأساليب تعبير تخرج عن النمط المعروف والمتفق عليه جماعياً.
2- إعادة النظر في الموضوعات والأساليب الرائجة وإدخال تعديل عليها تبدو للعيان مبتكرة»[3].

ففي هذا التعريف نلحظ ذكر العرف لأسلوبين أو نمطين فإما يكون التجديد إبداعا خالصا غير مألوف عند الجماعة ،وإما يكون تعديلا أو تغيرا في نماذج وأنماط مألوفة فيبدو للناظرين تجديدا.

والمجدد كل أتي من فكرة جديدة غيرت من أسلوب العمل أو من تصور الناس ،وفي الشعر العربي المجدد هو من أتى بمعان وأفكار كثيرة ومبتكرة في شعره...[4]

والتجديد من سمات الشعراء والمفكرين والأدباء القدامى وكذالك المحدثين والمعاصرين وهو ضرورة من ضروريات الحياة،و الأديب والشاعر وهو مرآة تعكس أوضاع عصره ،و إن كان التقليد هو الماضي فان التجديد هو المستقبل[5]. وبهذا فهو الإبداع وسمة من سمات الحياة في كل زمان ومكان جديد في هذا الزمان لا يكون بعد جيل أو ثلاثة أجيل وظاهرة التجديد في الشعر العربي الحديث والمعاصر أثار الكثير من الجدل بين المفكرين والباحثين والشعراء أنفسهم، فالتجديد كظاهرة أدبية كان لبعض أدبائنا نصيب منها أمثال عبد الرحمان بن عمر التنيلايني وكذا محمد بن أب المزمري وغيرهم من الأدباء اللذين كان لهم إسهامات فعالة في هذا المجال.

---

[1] -لسان العرب لابن منظور،دار صادر بيروت لبنان،ج 2 سنة 1940ص112.

[2] -بطرس البستاني،محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة الصلح بيروت، 1998م ص95 .

[3] -المعجم الأدبي ،جبور عبد النور ،دار العلم للملاين ،بيروت ،لبنان،ط2 ،ص58 .

[4] -معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مجدي وهبي وكامل المهندس،مكتبة لبنان،ط2 1984ص335 .

[5] -ينظر ،التراث والتجديد في شعر السياب،عثمان حشلاف،ديوان المطبوعات الجامعية (د ،ط) ص 120.

مفهوم علم العروض لغة واصطلاحاً :

علم العروض لغة:

عَروض{مفرد}: جمع أعاريضُ :علم موازين الشعر لأنه بِه يظهر المتزن من المختل معرفة العروض ضرورة للشاعر ومنه مكة والمدينة وما حولهما،وعروض البيت الشعريِ آخر شطره الأول .

والخط العروضي :كتابة الألفاظ كما ينطق بها ،أما **الدائرة العروضية** مجموعة مكونة من تفعيلات ،وقد تكون من تفعيلة واحدة ،وهذه التفعيلات مركبة من مقاطع عروضية تشبه إلى حد كبير النغمات في السلم الموسيقي ،وهي خمسة دوائر.[6]

علم العروض إصطلاحاً:

علم العروض: هو علم أوزان الشعر ،أو"ميزان الشعر"يشتمل على القواعد والأصول التي وضعها "الخليل بن أحمد الفراهيدي (175-100هـ)" احد أئمة اللغة والأدب في القرن الثاني الهجري،صاحب كتاب العين وهو أول معجم باللغة العربية رتب ابتداء من حرف العين .

ويروى في هذا الشأن ،أن "الخليل بن أحمد"،حبس نفسه في بيته أياماً وليالي ،متأثراً بأجواء مكة التي شاع فيها الغناء والطرب،ولم يخرج منه إلا وقد وضع نظاماً للعروض إستقرأهُ مما وقع عليه من الشعر العربي.

قال الشيخ "الإمام أبي زكريا يحي علي بن الخطيب التبريزي "رحمه الله "(إعلم أن العروض ميزان الشعر ،بها يعرف صَحيحُه مِن مكسوره ، وهي مؤنثة ، وأصلُ العروضِ في اللغة الناحيةُ ، من ذالك قولهم ":أنت معي في عروض لا تلإمني". أي في ناحية .قال الشاعر [7]:

فإن يعرض أبو العباس عني ويركب بي عروضاً عَنْ عروضٍ

ولهذا سميت الناقة التي تعترض في سيرها عروضاً لأنها تأخذ في ناحية دون الناحية التي تسلكها فيحتملُ أن يكون سمي هذا العلم عروضاً لأنه ناحية ناحية من علوم الشعر وقيل يحتمل إن يكون سمي عروضا لان الشعر معروض عليه ،فما وفقهُ كان صحيحاً وما خالفه كان فاسداً[8].

---

[6] –معجم اللغة العربية المعاصرة،مختار عم،مجلد1،الطبعة الأولى سنة 1429هـ .2008م،عالم الكتاب القاهرة صفحة1484.

[7] – الأغاني.لعبد الله بن الحجاج ،(دار الكتب) ص163/13 تاج العروس.والحيوان ج2ص302.

أصل التسمية:

تعددت الآراء حول أسباب تسمية الخليل ،علم أوزان الشعر ،علم العروض.فذهب بعضهم إلى أن "هذه الكلمة تطلق في اللغة على أكثر من معنى .ومن معانيها "مكة "لاعتراضها وسط البلاد، فأطلق على علمه اسم العروض تيمناً ببيئة مكة التي فيها ألهم قواعد الوزن الشعري[9].

وذهب آخرون إلى أنه سمي باسم الجمل ،الذي يصعب قياده وترويضه،ويعرف بالعروض ،فسمي بسمه من باب التشبيه ،بل قيل هي الخشبة العارضة في الخيمة ،فسمي باسمها من باب التشبيه أيضا ، وقد أكثر الاصطلاحات العروضية من أجزاء الخيمة ،ومستلزماتها من نحو:"الوتد"و"السبب"والضرب"و"العروض"والمصراع"و"الركن"وكذلك أسماء بعض الزحافات من نحو:"الخبن"و"الطي"مما يتفق للقماش الذي تصنع منه الخيمة..[10]

وذهب البعض إلى أن العروض اسم لعمان التي كان يقيم فيها الخليل بن أحمد،مؤيداً رأيه بنص قديم إقتبسه "إبن أبي الحديد من كتاب ((صفين)) لنصر بن زاحم المنقري ،جاء فيه "(...أما بعد يا معاوية ،فانه اجتمع لابن عمك أهل الحرمين ،وأهل المصرين،وأهل الحجاز،وأهل اليمن،وأهل مصر،وأهل العروض عمان،وأهل البحرين واليمامة، فلم يبقا إلا هذه الحصون التي أنت فيها)"[11]

مصطلحات عروضية:

من المصطلحات الموافقة لمجال علم العروض في الدرس اللغوي **علم القافية** الذي يبَين ما يلزم في أواخر أبيات القصيدة حتى يكون لها نِظام واحد ،فلا تضطرب موسيقاها ،ولا يفسدُ ترتيبها.[12]

التقطيع الشعري:

هو وزن كلمات البيت بما يقابلها من تفعيلات مبنية على نظام للحركات والتسكين ،للتوصل إلى معرفة البحر الذي جاء البيت عليه .وللوصول إلى ذالك يقتضي معرفة مايلي :

---

[8] –الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي.تح،الحساني حسن عبد الله مكتبة الخناجي القاهرة،ط3 س1994م.ص17

[9] – موسيقى الشعر أنيس إبراهيم،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط3 ،سنة 1972صفحة49.

[10] – فن التقطيع الشعري والقافية،خلوصي صفاء،منشورات مكتبة المثني ببغداد،ط5سنة 1397هـ1977م،صفحة26-27.

[11] – ينظر،شرح نهج البلاغة ،إبن أبي الجديد ،صفحة 1-302.

[12] – معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مجدي وهيبة وكامل المهندس ،ط2،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت سنة 1984صفحة 257.

1. الكتابة العروضية.
2. المقاطع العروضية.
3. التفعيلات .
4. أوزان البحور.

1) الكتابة العروضية:

يقصد بالكتابة العروضية ،كتابة حروف البيت حسب ما ينطق من الكلام ،لا حسب القواعد الإملائية المعروفة ،وهذا ما يقتضي القاعدتين الآتيتين:

أ- ما ينطق يكتب .
ب- مالا ينطق لا يكتب.

ويترتب على ذالك عملياً،زيادة أحرفلم تكن مكتوبة إملائياً،وحذف أحرف كانت مكتوبة إملائياً.

أ- ما ينطق يكتب .

يترتب علئ هذه القاعدة عمليا زيادة بعض الحروف .والحروف التي تزاد هي :

1. تضاف ألف في أسماِء الإشارة :هذا ،هذه ،هؤلاء .فتكتب:هاذا،هاذه،هاؤلاء.
2. تزاد واو في بعض الأسماء كما في داود،طاوس: فتكتب :داوود،طاووس.
3. وتزاد واو بعد هاء الضمير المشبعة إن كانت الهاء مضمومة كما في :
لهُ ـــــ لهو. منهُ ـــــ منهو. عنهُ ـــــ عنهو.
4. وتزاد ياء بعد هاء الضمير المشبعة إن كانت الهاء مكسورة كما في :

[بهِ ـــــ بهي] . [إليهِ ـــــ إليهي] .[فيهِ ـــــ فيهي].

5. الحرف المشدد أو المضعف يكتب ويعد حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك كما في:شد وعلم فتكتب: شَدْدَ و عَللَمَ
6. التنوين يكتب نوناً في حالات الرفع والنصب والجر مثل :

[قَلَمُ ـــــ قَلَمُنْ] . [قَلَماً ـــــــ قَلَمَنْ] . [قلمٍ ـــــ قَلَمِنْ].

7. تمثل الضمة بواو والفتحة بألف والكسرة بياء في أواخر الصدور وأواخر القوافي .

ب- ما لا ينطق لا يكتب :

ويترتب على هذه القاعدة عمليا حذف بعض الحروف ،منها:

1. تحذف ألف الوصل كما في : ابن ، اسم ، انتصار ، فمثلاً :

[من ابن ـــــــ منبن] . [اسم ـــــــ باسم] . [انتصار ـــــــ بنتصار].

2. تحذف ألف الوصل في الأفعال إن سبقت بمتحرك ، ومن أمثلة ذالك :

[واسمع ـــــــ وسمع] . [فاجتهد ـــــــ فجتهد] . [واستَعان ـــــــ وستَعان] .[13]

3. تحذف ألف الوصل أل المعرفة إذا كان ما قبلها متحركاً وكان ما بعدها حرف قمرياً مثل: وصَل الولدُ و طَلع القَمرُ فتكتب :وصللولد و طلعلقمر.أما إذا كانت داخلة "ال" على حرف شمسي فتحذف مثل :جمال الشمس فتكتب جمالشمسِ.
4. تحذف واو عمرُ رفعاً وجراً .
5. تحذف الياء والألف من أواخر الحروف التي هي مثل :في ، إلى ،على ،عندما يليها ساكن مثل:
[في البيت ـــــــ فلبيت] .[إلى الشمس ـــــــ إلشمس] .[على ـــــــ عللقوم].
6. تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليها ساكن مثل :
[المحامي القدير ـــــــ المحاملقدير] . [القاضي النزيه ـــــــ القاضننزيه].
[الوادي الكبير ـــــــ الوادلكبير] . [العصا الغليظة ـــــــ العصلغليظة].

بعد الكتابة العروضية ،تشكل الحروف ، ويوضع تحت كل حرف متحرك شارة مشابهة للعلامة " /".وتحت كل حرف ساكن شارة مشابهة للرقم" 0 ".[14]

المقاطع العروضية :تمثل مقاطع التفعيلات وهي لا تنقص عن حرفين،بين متحرك وساكن وتزيد حتى تبلغ خمسة حروف، وهي:

سبب خفيف: وهو ما يتألف من حركة وسكون [/.0] مثل :كَمْ ، مَنْ ، عَنْ ، فَنْ .

---

[13]- ينظر بحور الشعر العربي عروض الخليل، غازي يموت ،دار الفكر البناني،الطبعة2 سنة 1992م.صفحة18.17 .

[14]- ينظر ، بحور الشعر العربي عروض الخليل،مرجع سابق ، صفحة 18.

سبب ثقيل:وهو مايتألف من حرفان متحركين معاً [//] نحو:بِكَ، لَكَ ،مَعَ.

وتد مجموع: وهو حرفان متحركان بعدهما ساكن [//0] نحو: قَضَىْ ، دَعَىْ .

وتد مفروق: حرفان متحركان بينهما ساكن [/0/] نحو: كَيْفَ ، قَبْلَ، بَعْدَ.

فاصلة صغيرة: ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن [///0] نحو: ضَرَبَاْ ، عَلَمَاْ .

الفاصلة الكبيرة: أربعة أحرف متحركة بعدها ساكن [////0] نحو: ضربتا ، علمتا .

ولا يتوالى في الشعر أكثر من أربعة أحرف متحركات .[15]

3. **التفعيلات**:وذالك بحسب إشتمالها على المقاطع عشر .موزعة على النحو الاتي:

- فعولن { //0/0} : وتتكون من وتد مجموع//0 + سبب خفيف //0 .
- فاعلن { /0//0} : وتتكون من سبب خفيف /0 + وتد مجموع //0 .
- مفاعيلن { //0/0/0} : وتتكون من وتد مجموع + سببين خفيفين .
- مفاعلتن { //0///0} : وتتكون من وتد مجموع + فاصلة صغرى .
- متفاعلن { ///0//0} : وتتكون من فاصلة صغرى + وتد مجموع .
- مفعولات { /0/0/0/} : وتتكون من سببين خفيفين + وتد مفروق.
- مستفعلن { 0//0/0} : وتتكون منسببين خففين + وتد مجموع .
- مستفع لن { 0//0/0/} : وتتكون من سبب خفيف + وتد مفروق + سبب خفيف .
- فاعلاتن { 0/0//0/} : وتتكون من سبب خفيف + وتد مجموع + سبب خفيف .
- فاع لاتن { 0/0//0/} : وتتكون من وتد مفروق + سببين خفيفين .

ومن خلال هذه التفعيلات ،إخترع الخليل بن أحمد الفراهدي أوزان البحور الخمسة عشر وأضاف إليها الاخفش البحر السادس عشر.[16]

أوزان البحور:

[15]- ينظر،الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي.تح،الحساني حسن عبد الله ،مرجع سابق .صفحة17.

[16]- ينظر ، بحور الشعر العربي عروض الخليل،مرجع سابق ، صفحة 18.

بحر الطويل:سمي هذا البحر بالطويل لطوله ، فقد بلغ عدد حروفه الثمانية والأربعين في حالة التصريع أي في حالة كون العروض والضرب من نفس الوزن والقافية.

وذكر صاحب العمدة ،عن "الزجاج أن ابن دريد أخبره عن أبي حاتم عن الأخفش "،قال :سالت الخليل بعد ان عمل كتاب العروض .لم سميت الطويل طويلاً ؟ قال :لأنه طال بتمام أجزائه.[17] **ووزنه:**

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//	0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0/

فالبحر الطويل يشتمل على تفعلتين مكررتين من تفعيلات البحور الخليلية ،هما "فعولن"و"مفاعيلن"،وردت كل منهما أربع مرات.[18]

بحر المديد:سمي المديد مديداً لامتداد سباعية حول خماسييه،وقيل سمي مديداً لامتداد سببين خفيفين في كل تفعيلة من تفعيلاته السباعية ، وقيل بل سمي كذالك لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية.[19] ووزنه :

فـاعلاتـن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعـلن فاعلاتــن
0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/	0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/

أن وزن المديد يقل في مقاطعه عن وزن الطويل مقطعين هما :سبب خفيف متبوع بوتد مجموع ، فاعلن "0//0/".[20]

بحر البسيط: سمي بسيطا لان الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية فحصل في كل جزء من أجزائه السباعية سببان فسمي بذالك بسيطا ، وقيل سمي بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه[21]، **ووزنه:**

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
0//0/ 0//0/0//0/ 0//0/ 0//0/0/	0//0/ 0//0/0//0/ 0//0/ 0//0/0/

---

[17]- ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني، تح محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل بيروت،ج 1 ط5 س1981،ص136

[18]- ينظر ، بحور الشعر العربي عروض الخليل،مرجع سابق ، صفحة 32.

[19]- فن التقطيع الشعري والقافية،خلوصي صفاء،مرجع سابق ،ص56.

[20]- ينظر، عتيق عبد العزيز ،علم العروض والقافية ،مكتبة مينمة بيروت سنة1964م ، ص181.

[21]- ينظر، الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي.تح،الحساني حسن عبد الله ،مرجع سابق .صفحة39.

بحر الكامل: وهذا البحر سماه الخليل بهذا الاسم ؛ لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر،وله تسعة أضرب لم يحصل عليها بحر آخر . **وزنه :**

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

بحر الرجـز: سمى باسم الرجز لاضطراب أوزانه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام [22].وزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

بحر الرمل: قيل إن بحر " الرمل "سمى بهذا الاسم لأنه شبه برمل الحصير يضم بعضه إلى بعض ، وكان العرب يطلقون هذا الوصف على الشعر الذي يوصف باضطراب البناء والنقصان ووزنه هو:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

بحر المتقارب يتكون هذا البحر من ثماني تفعيلات وزنها "فعولن" وهي:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

بحر الخفيف: هذا البحر يقول عنه الخليل بن أحمد الفراهيدى : " إنه سمى بهذا الاسم لأنه أخف السباعيات ، وموسيقاه تتسم بالخفة والسهولة".ووزنه :

فاعلان مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

بحر المنسرح: حين سئل" الخليل عن سر تسميته لهذا البحر بهذا الاسم قال:لإنسراحه وسهولته "[23].

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

بحر السريع :يقول الخليل ، مفسرا سر تسمية هذا البحر بالسريع حيث سئل عن ذلك فقال:" لأنه يسرع على اللسان "،

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

بحر المقتضب : يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي حين سئل عن أسباب مسميات البحور في معرض تعليله لاسم "المقتضب" قال: لأنه اقتضب من السريع؛ فأجزاء السريع هي :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

بحر المضارع :حين سئل الخليل بن أحمد كما يروى ابن رشيق في كتابه "العمدة"عن سبب مسمى هذاالبحر بالمضارع، فقال:"لأنه ضارع المقتضب"، أي شابه[24].

---

[22] ينظر ، بحور الشعر العربي عروض الخليل،مرجع سابق ، صفحة 120.

[23] ، ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني، تح محمد محي الدين عبد الحميد،صفحة132.

[24]– ينظر ، بحور الشعر العربي عروض الخليل،مرجع سابق ، صفحة 182.

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن	مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
0/0/0// 0/0//0/ 0/0/0//	**0/0/0// 0/0//0/ 0/0/0//**

وكل ما سلف ذكره حول مادة العروض ما هو إلا بالقليل أردنا من خلاله أن نبين بعض المصطلحات العروضية المتداولة وكذا فضل "الخليل بن احمد الفراهيدي" في التقعيد والتقنين لهذا العلم، ووضع معايير عروضه من قبسات الشعر العربي؛ ليجعل لمن يريد قرض الشعر معلمًا يفيء إليه؛ تقويمًا للأذواق، وحفاظًا على سلامة النغم من الاضطراب والاختلاط،ومن بين الذين نهلوا من هذا العلم وحاولوا التجديد فيه علماء من جنوبنا الكبير أبرزهم "محمد ابن آب المزمري وعمر بن عبد الرحمان التنيلايني" .

الفصل الأول

الفصل الأول: التجديد في العروض عند محمد بن أب المزمري :

المبحث الاول:حياة ابن أب المزمري

1)اسمه ونسبه:

2) مولده ونشأته:

3)شيوخه وتلامذته:

4) آثاره

5) وفاته:

المبحث الثاني: التجديد في العروض عنده

الفصل الأول :

المبحث الأول:حياة ابن أب المزمري:

1-اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله[25] "محمد بن أب أحميد وفي رواية بن أحمد"[26],بن "عثمان بن أبي بكر". فالشيخ كان يكنى بأبي عبد الله، وأما محمد فهو اسمه، وهو من أجل الأسماء لأنه أشهر أسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم. وأب (بضم الهمزة وتشديد الباء) هو اسم أبيه المتوفى في عام 1125هـ الموافق ل 1713م. أما عن بقية الأسماء الواردة في الترجمة مثل: أحمد أو أحميد، وعثمان وأبي بكر فقد جاءت لمعرفة آبائه وأجداده.

أما عن نسبه فمعظم الروايات التاريخية[27] تنص على أنه مزمري بميمين بينهما زاي (بضم الميم الأولى وتشديد الثانية مع الكسر) نسبة إلى قرية زمورة من أِرض البرابرة المخزومي القرشي[28]، و زمورة التي ينتسب إليها ابن أب هي قرية تقع في المغرب الأقصى التابعة لعمالة تردالت[29].

وبعد معرفة القرية التي ينتسب إليها الشيخ يتضح جليا أن الأدق في النسبة إلى زمورة أن نقول زموري بدل مزمري، لأن النسب يتم بزيادة ياء مشددة في آخر الاسم، وكسر ما قبلها

---

[25] -ينظر جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص30،ودرة الأقلام،نقلا عن قطف الزهرات من أخبار علماء توات،محمد عبد العزيز سيدي عمر،دار هومة،الجزائر،د ط،2002،ص111.

[26] -مقدم العي المصروم شرح على نظم ابن اب لأجروم،محمد بن بادي،طبعة حجرية،ص01..

[27] - جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص30،و قطف الزهرات من أخبار علماء توات،ص111،والنبذة في تاريخ توات وأعلامها ص108.

[28] -ينظر،محاضرة حول التعريف بحياة الشيخ الإمام محمد بن اب المزمري،محمد باي بلعالم،مخطوطة بخزانة الشيخ باي،أولف،أدرار،ص02،وجوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص30.

[29] - محاضرة حول التعريف بحياة الشيخ الإمام محمد بن اب المزمري ،ص41.

لتدل على نسبته[30]،كأن نقول بصري نسبة إلى البصرة،لكنه اشتهر باسم المزمري بين أقرانه في المنطقة،وهو المتداول في جميع مؤلفاته، ومن أمثلة ذلك ما جاء في بداية إحدى رسائله:"قال الأديب المحقق اللغوي العروضي النحوي أبو عبد الله سيدي محمد بن أب المزمري رحمه الله آمين"[31].ويقر ذلك بنفسه في آخر كلامه على مسألة الخماس في الفقه بقوله:«... وأنا أسأل من هو لي صديق أن لاينسني إذا تصفح ما رسمت أن يدعوا لي،وكتب عبيد ربه تعالى... المزمري محمد بن أب بن حميد بن عثمان... المزمري نسبا التواتي مولدا ومنشئا وموطنا رزقه الله رضاه آمين»[32].

وفي ضوء هذا المنظور،نفضل الالتزام بمصطلح(المزمري) بدل (الزموري) في ثنايا هذا البحث،وذلك بناء على أنه الاسم الذي اشتهر به في المنطقة.

2-مولده ونشأته:

الشيخ محمد بن أب من مواليد 1094هـ الموافق ل 1683م،ويظهر ذلك من الرحلة التي كتبها ابنه ضيف الله القائل فيها عن والده:«ولد لست سنين بقيت من القرن الذي قبل هذا»[33]،وهو هنا يقصد القرن الحادي عشر، لأن ضيف الله –كما سيأتي– عاش في القرن الثاني عشر وتوفي في أواخره.

---

[30] –ينظر،شذا العرف في فن الصرف،الحملاوي،تح محمد بن عبد المعطي،دار الكيان،الرياض،ط2005،1،ص181،والمقتضب المبرد، تح حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية،لبنان،ط2007،1ص232.

[31] – هكذا مكتوبة في المخطوط،والصحيح أحميد بالهمزة،كشف الغموم في نظم مقدمة ابن أجروم،محمد بن أب المزمري.مخطوط بالخزانة السابقة

[32] –تحلية القرطاس في الكلام على مسألة الخماس (مخطوط بخزانة المطارفة)،نقلا عن محمد بن أب المزمري،ص52.

[33] –رحلة الى الديار التواتية لزيارة قبر الوالد،ضيف الله بن محمد بن أب،مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد،ص70.

وكان مولد "محمد بن أب" في أحضان قرية أولاد الحاج[34]،التابعة لمدينة أولف الواقعة جنوب شرق ادرار،و بها-أي أولاد الحاج- نشا مولعا بالعلم،فتلقى بها مبادئ علومه الأولى، لينتقل بعدها إلى مدينة زاوية كنة [35] لينهل من بحورها العلمية التي جعلت منه منارة في العلم والعمل بين الناس إماما ومدرسا، فاتخذها –ولفترة طويلة- مسكنا[36]،فظل هناك دارسا ومدرسا،ليشد بعدها الرحال إلى عدة أصقاع عربية وإسلامية طلبا للعلم والمعرفة،حتى استقر به الطواف والجولان بمدينة تيميمون الواقعة شمال أدرار التي كان بها لحده ومضجعه الأخير[37].

ومن خلال ماسبق يتضح لنا أن الشيخ محمد بن أب هو تديكلتي بحكم مولده،وتواتي بحكم مسكنه وتعليمه،وقوراري بحكم مضجعه الأخير.وهذا ما يؤكد لنا أنه ربط بين مناطق توات الثلاث(تيديكلت،توات،قورارة)،وعليه يصدق وصف أحد العلماء له بقوله:"هو التواتي منشأ وموطنا ووفاة"[38].

ثالثا–شيوخه وتلاميذه:

1)شيوخه:

تتلمذ المزِّمري في أحضان الزاوية العلمية التي كانت معلما زاخرا تفخر به المنطقة،و بها تلقى العلم على يد صفوة العلماء والمشايخ، ومن أبرز أولئك الشيوخ نجد:

---

[34] -ينظر،قطف الزهرات من أخبار علماء توات،ص111، والنبذة في تاريخ توات وأعلامها،ص108.

[35] -هي مدينة تتوسط بين اقليمي تيديكلت وقورارة، ولذلك أطلق عليها توات الوسطى أو توات.

[36] -نسيم النفحات،ص75.

[37] -ينظر،محمد بن أب المزمري،ص43،42،41،وصفحات من تاريخ منطقة أولف،ص82،81،والرحلة العلية الى منطقة توات،ج1،ص89،وسلسلة النوات في أبرز علماء توات،ص111.

[38] -جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص30.

أ-محمد الصالح بن المقداد(ت،ق12هـ):يعد أحد المشايخ التواتية،وقد تتلمذ على يديه أعداد من المشايخ والعلماء،ومن بينهم الشيخ المزمري الذي أخذ عنه علم الفقه المالكي[39].

ب-أحمد التوجي(ت،ق12هـ):هو أحد المشايخ التواتية،عاش في القرن الثاني عشر للهجرة(القرن السابع عشر للميلاد)،أخذ عنه محمد بن أب علم النحو،ويظهر ذلك من خلال الرواية التي أوردها ابنه في رحلته،وهي أن ابن أب مر بقرية تسفاوت [40]فلقي في طريقه الشيح أحمد التوجي،فطلب منه ابن أب أن يقرأ له أبياتا من الألفية ففعل، لكنه لم يكمل ونهض قائما ينظر يمينا وشمالا،فتعلق محمد بن أب بطرف الشيخ،وألح عليه تكميل الإقراء،حينها طلب منه الشيخ أحمد التوجي أن يشتري منه النحو،فناوله المزمري درهمين ثم ذهب وتركه[41]،ومن ثم "لم يسبقه غيره فيه"[42].

ج-عمر الكنتي (ت1157هـ): هو عمر بن محمد المصطفى بن أحمد الرقادي الكنتي، نسبة إلى مدينة زاوية كنتة،كانت له تقاييد كثيرة،فكان لا يسمع شيئا إلا كتبه،حتى جمع من ذلك ديوانا ضخما،فضلا عن كونه متواضعا حسن الخلق،فصيحا فقيها نحويا لغويا أديبا شاعرا محفوظ اللسان وجيها نبيها،توفى رحمه الله ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع

---

[39] -ينظر،جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص31،وقطف الزهرات من أخبار علماء توات،ص112.

[40] -تسفاوت هي قرية تابعة لمنطقة توات،وهي كلمة بربرية تعني الحاجة الشهباء،حيث أن أرضها شهباء بها صخور تافزا،الرحلة العلية إلى منطقة توات،ج1،ص20.

[41] -رحلة ضيف الله،ص72.

[42] -جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص30.

الثاني سنة سبع وخمسين ومائة وألف للهجرة، الموافق ل الرابع من شهر جوان عام أربعة وأربعين وسبعمائة وألف من الميلاد، لازمه محمد بن أب للتبحر والاستزادة في علم الفقه[43].

د- ابن إبراهيم السجلماسي(ت،ق12هـ): هو أحد علماء مدينة سجلماسة بالمغرب الأقصى،أخذ عنه محمد المزمري علم النحو، فقد ذكر ذلك ابنه ضيف الله في الرواية بقوله ا ناباه بعد ما تركه أحمد التوجي،سافر إلى سجلماسة لحضور مجلس أبي إسحاق بن إبراهيم في الألفية أياما،ليرجع بعدها للانشغال بالنظر والمراجعة لشروح الألفية،وغيرها من كتب النحو[44].

هذا،وتذكر إحدى الدراسات النحوية،التي صنفت المزمري ضمن أعلام النحو في الجزائر أن له بعض الشيوخ في المغرب الأقصى،أخذ عنهم النحو[45].

2- تلاميذه:

لقد عاش محمد بن أب حياة مليئة بالأحداث العلمية،ومن ذلك ارتياده للمجالس العلمية للاستطلاع واكتشاف المجهول، وكذا مكوثه _ولفترة طويلة_ بالزاوية دارسا ومدرسا للطلبة، ورغم كل ذلك النشاط إلا أن هناك ندرة في الترجمة ضمن سلسلة الأشياخ،حيث لم تسجل كتب التأريخ والتراجم غير تلميذين اثنين ورد إدراجهما في جل التصانيف التي تحدثت عن خريجي مدرسة المزمري،وهما:

---

[43] -ينظر،النبذة في تاريخ توات وأعلامها،ص110،ومحمد بن أب المزمري،ص41،وتوات و الأزواد،ص277،وقطف الزهرات من أخبار علماء توات، ص112، ومحاضرة حول التعريف بحياة المزمري،ص10،09،05، وجوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني، ص31.

[44] -المرجع السابق،رحلة ضيف الله،ص72.

[45] -الدرس النحوي في الجزائر بين القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين(دراسة في الأعلام والمناهج)،بن دحان شريف،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير،المركز الجامعي بشار،2006/2005،ص71.

أ–عبد الرحمان بن عمر التيلاني(ت1189هـ): هو أحد الأعلام المعروفة في المنطقة كما عرفنا في مدخل هذا البحث،و يعتبر من النوابغ الذين تلقوا العلم على يد محمد بن أب حتى أجازه[46]،وقد أدرج ذلك بنفسه ضمن سلسلة شيوخه بقوله:"لقيته في صغري وأنا في المكتب بزاوية عم والدي بتنيلان، مر بها متوجها لبلاد تجرارين[47]،فحضرت إقرائه للمرشد المعين فأعجبني تدريسه،فواعدته أن رجع لبلاده أن أرحل إليه للأخذ عنه،فلم يقدر لي ذلك ثم لقيته مرارا بعد ذلك،واستفدت منه فوائد في النحو واللغة وغيرهما...،وحضرت دروسه فيهما"[48].

ب–ابنه ضيف الله: هو ضيف الله بن محمد بن أب بن أحميد أو أحمد بن عثمان بن بكر المزمري،ولد ظهر يوم السبت السادس عشر من شوال سنة 1122هـ الموافق ل السادس من ديسمبر من عام 1710م، برز في النحو وعلوم العربية والشعر،ومن مظاهر ذلك إجابته على لغز أبيه في النحو، نصه مايلي[49][الخفيف]:

صباح سلم على النحاة وسلهم * حبذا حبذا هم إن أجابوا

ما مضاف اليه أعرب بالرف * ع صريحا و ذا لعمري عجاب

فأجابه ضيف الله بقوله:

جواب ما سألت عنه قريب * في حزب الأنبياء جزاك الله

بعد إلا ولفظه لفظ رفع * ذا الجواب والعجب من مبداه

رابعا :آثاره:

---

[46] –الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان التنيلاني،ص37.

[47] –بمعنى منطقة قورارة.الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ التينيلاني.

[48] –تراجم شيوخ عبد الرحمان بن عمر التنلاني،ص40، ونقلا عن محمد بن أب المزمري، ص44.

[49] –رحلة ضيف الله،ص64.

لقد خلف الشيخ محمد المزمري وراءه آثارا جمة،في شتى المعارف والعلوم،والفنون التي حذقها وأتقنها،وتبحر فيها حتى وصل إلى درجة الإتقان التي أهلته إلى أن يصنف هذه المصنفات.

ونمضي في طريقنا لنلم بهذه الآثار مع كشف خباياها للعيان،ولا نبالغ إذا قلنا أنها كثيرة_وان كانت في معظمها شعر _،عجت بها رفوف خزائن المخطوطات بالمنطقة،لكن وللأسف ظلت _ولفترة من الزمن_ تحت جدار الصمت المخيم،رغم نطقها بلسان حالها،فكيف بالناطق أن يغمر؟،ولذلك آن الأوان للإسهام في كسر هذا الجدار، وبعث النخوة في الباحثين لأحياء هذه الكنوز، وإماطة اللثام عن سجل هذا التاريخ الذي دون فيه ابن أب المزمري مايلي:

01_العلوم الدينية:

ا/قصائد في الوصف والمدح والدعاء: لقد ترك المزمري أعمالا قيمة في هذا الميدان تكمن في:

*أبيات في حق الله عز وجل[50]: يقول في مطلعها[بسيط]:

رعى الإله امرا يخشى الإله له * إن هب للخير أهل الخير ناموس[51]

نعم وان خاض أهل الشر فيه فلا * يلقى له لطلاب الشر جاموس

وختمها بقوله:

[50] –الأبيات مخطوطة وموجودة بخزانة الشيخ باي بأولف، وقد تفضل الشيخ بالوقوف على هذه الأبيات كاملة مع شرح بعض مفرداتها، في كتابه الرحلة العلية الى منطقة توات،ص97-98.

[51] –ناموس:أي سر الخير وكتمه،والناموس هو صاحب السر،ينظر،القاموس المحيط، الفيروزبادي تح:أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية،بيروت ط3،2007،ص602،ومختار الصحاح،ص456.

ذاك الذي حق أن يهدى له شرف * عين وخيل و آبال وجاموس[52]

*دعاء[53]على حروف قوله تعالى ادعوني استجب لكم سورة غافر،الآية 60،ومطلعها:رجز

الله ربي لا اله سواه * ما خاب مضطر دعا مولاه

*تخميس قصيدة ما للمساكين لأم هانئ[54]في التوسل: وهو مفقود،لكن ذكره الشيخ عبد الرحمان التينلاني،أثناء الترجمة له[55].

ومطلع القصيدة هو:(بسيط)

ما للمساكين مثلي مكثر الزلل * إلا شفاعة خير الخلق والرسل

يا مذنبين قفوا ببابه وسلوا به المفاز تنالوا غاية الأمل

*قصيدة[56]في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:ومطلع القصيدة هو:(مضطرب)[57]

صل يا اله ثم سلم دائما على خير الأنام

ما دعاك أو لباك محرم قاصدا الى البيت الحرام

*الذخائر الكنزية في حل ألفاظ الهمزية[58]:وهي شرح على همزية البوصيري[59]في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[52] –جاموس:صاحب سر الشر، الرحلة العلية إلى منطقة توات،ج1،ص97.

[53] –الدعاء مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد،أدرار.

[54] –أم هانئ هي أخت الإمام علي كرم الله وجهه،أسلمت يوم الفتح،ينظر:حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،الأصفهاني،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1988،1،ج2،ص77،ونزهة الفضلاء.

[55] –تراجم شيوخ عبد الرحمان بن عمر،ص41،نقلا عن محمد بن أب المزمري، ص64.

[56] –القصيدة مخطوطة بخزانة ابن الوليد وليد،أدرار.

[57] –هو بحر جديد اكتشفه المزمري وسماه بهذا الاسم.

*قصيدة في مدح مولاي عبد المالك الرقاني[60]وتعدد أشياخه:بدأها الشيخ بالمدح والشكر لله عز وجل، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،ثم عمد إلى مدح الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني،ثم تعداد شيوخه السبعة والثلاثين والقصيدة معروفة في المنطقة باسم السلسلة[61].

*الدروع الفارسية:وهو شرح على اللامية الشقراطسية[62]في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الشرح من الآثار التي جاء ذكرها على لسان تلميذ المزمري،عبد الرحمان بن عمر في ترجمة شيوخه[63]،كما ذكر هذا الشرح ضمن شروح القصيدة الشقراطسية المخطوطة،باسم الدروع الفارسية في حل ألفاظ الشقراطسية،لمحمد بن أب بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المزمري التواتي[64].

---

[58] – مخطوطة بخزانة الشيخ باي،أولف.أدرار.

[59] –هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، ناظم القصائد المدحية للرسول صلى الله عليه وسلم،أصله من قلعة بني حماد الجزائرية،توفى سنة695هـ،وقيل 696 وقيل697هـ،كتاب الوفيات،ص 336 وما بعدها.

[60] –هو مولاي عبد المالك بن مولاي عبد الله الرقاني بن مولاي علي بن مولاي الزين بن سيدي حم بن الحاج الحسني،كان كثير القدر،وافر الحرمة،صالحا متعهدا،توفى بعد صلاة الصبح من يوم السبت الثاني عاشر من شوال ودفن عند الضحى عام 1207هـ. الموافق لـ الواحد والعشرين من شهر ماي سنة 1793هـ،رحمه الله،ينظر، الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية،وسلسلة النوات في أبرز علماء توات،ج1،ص34.

[61] –نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات،ص14.

[62] –صاحب القصيدة يدعى الشقراطسي، نسبة إلى (شقراطس) قرية من عمل توزر،وهو أبو محمد عبد الله بن يحي بن علي بن زكرياء الشقراطسي، من مواليد سنة 415هـ، الموافق ل1025م، وهو الفقيه على المذهب المالكي،له مجموعة أسئلة في الفقه، وأرجوزة في مناسك الحج،توفي رحمه الله عام 466هـ، الموافق ل 1073م،كتاب الوفيات،ص64.

[63] –تراجم شيوخ عبد الرحمان بن عمر،ص41،نقلا عن محمد بن أب المزمري، ص64.

[64] –محاضرة حول منظومات السيرة النبوية، جلال شوقي،جامعة قطر،د ط، د ت،ص1.

*أرجوزة[65] في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم متضمنة أشطارا من ألفية ابن مالك[66].

[65] –الأرجوزة مخطوطة موجودة بخزانة الشيخ باي، وقد دونها الشيخ بالتمام في كتابه الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج1،ص115، وما بعدها

[66] –هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيانيي النحوي اللغوي، من مواليد سنة (600هـ،1204م)،من مؤلفاته في النحو الخلاصة المشهورة بالألفية،وشرح الكافية،والشافية،توفي عام(672هـ.1273م).بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،السيوطي،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر،ط1979،2م، ج1،ص130 وما بعدها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التجديد في العروض عند عبد الرحمان بن عمر التينلاني:

المبحث الاول: حياة عبد الرحمان بن عمر التينلاني:

1) اسمه ونسبه:

2) مسقط رأسه:

3) أولاده:

4) شيوخه وتلامذته:

5) مؤلفاته:

6) وفاته:

المبحث الثاني: التجديد في العروض عنده:

المبحث الأول: حياة عبد الرحمن بن عمر التنيلاني

1/: إسمه ونسبه:

نسبه:

هو "الشيخ عبد الرحمان بن عمر "بن محمد بن معروف بن يوسف بن" احمد "بن يوسف بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن يوسف بن احمد بن داود بن محمد بن سلطان بن تميم بن عمر بن ملوك بن موسى بن مدان بن دان بن سكناس بن مغرور بن قيس بن محمد بن محمد بن محمد بن أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف[67]، توفي الشيخ عبد الرحمان توفي بمصر أثناء عودته من الحج وكان ذلك في التاسع والعشرين من صفر سنة "(1189هـ) "ودفن في مقبرة الشيخ سيدي عبد الله المنوفي بمنطقة "قاتباي "بضواحي القاهرة.[68]

02/ مسقط رأسه :

تعتبر تنيلان مسقط رأس "الشيخ عبد الرحمان "كونها إحدى قصور "تيمي" في الشمال الشرقي لمدينة "ادرار" لها تاريخ مجيد في نشر العلم والثقافة بل هي مزرعة المعرفة والعلم في الصحراء الجزائرية في العصور الماضية ولقد كان رجالها يتصفون بالجد والاجتهاد والنشاط ونشر العلم والارتحال من اجل تعليمه وتعلمه حتى أصبحت في القرن الحادي عشر للهجرة

[67] – الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلايني، للشيخ باي بلعالم ص3

[68] – من تاريخ توات،أبحاث في التاريخ احمد أبا الصافي جعفري 80

مركز إشعاع ثقافي انعكست أنواره على الصحراء الكبرى والبلاد الشرقية والغربية بل في جميع نواحي إفريقيا.

تأسست تنلان الجديدة والتي تعرف الآن بتنلان في الخمسينيات أواسط القرن الحادي عشر للهجرة أما تنلان القديمة التي كان يسكنها الشيخ مولاي سليمان في مستهل جمادى الأخيرة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة للهجرة فأضافه أهلها وأكرموه ـ إلى أن قال ـ وكان بتنلان قبائل شتى فلا يسمع لهم الشيخ فلان وفلان و بها القراء والولاة وأهل الشوكة ...الخ

فهذه القرية المذكورة ليست هي المقصودة ولكن أطلق هذا الاسم على تينلان الموجودة ألان والتي أسسها المحترم السيد "أحمد بن يوسف "على تقوى من الله ورضوان فكانت رزق الله الواسع والنور الساطع[69].

03/ أولاده:

من أشهر أولاد العلامة الشيخ **سيدي محمد** الذي كان خليفة لوالده والمزداد بتينلان سنة 1151هـ والمتوفى سنة 1233 هـ بأولاد علي من قصور تيمي كانت له اليد الطولى في العلم والإفتاء، وقد أخد الإجازة عن الشيخ سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي وكانت بينهما مراسلات ومن بين أشهر الرسائل التي بعث إليها الشيخ الهلالي وهي مذكورة في غنية المقتصد السائل فيما حل بتوات من النوازل .

سيد عبد الله المتوفى سنة 1221هـ مع سيدي عومر المهداوي توفي في الشبكة طريق أولف له قصيدة تسمى الحلة الفاخرة في فتح مصر والقاهرة.ومطلعها :

[69] - ينظر الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلايني ص4

الله اكبر جل الخصب عيانا ..... مقبور بقصر با عبد الله بجانب سيدي عبد الله بن سيدي سليمان بن علي[70].

04/ شيوخه وتلامذته:

أ–شيوخه:

أخذ الشيخ عن علماء عدة داخل الوطن وخارجه منهم شيخه **العلامة أبو حفص عمر بن عبد القادر** شيخ ومربي السيد عبد الرحمان بن عمر التنيلايني .

ومن مشايخه الشيخ العلامة الأديب الحليم النزيه الأريب السيد **عمر بن الشيخ سيدي محمد بن المصطفى الرقادي الكنتي** وقد كان رحمه الله على جانب عظيم من التواضع وحسن الخلق وفصاحة اللسان والتمكين في العلم فقها ولغة .

ومن مشايخه العلامة الحافظ والأستاذ الناصح **أبو العباس سيدي احمد بن صالح السوقي التكروري** التقى به الشيخ في مدينة أروانا ثناء رحلته مع الشيخ سيدي عمر الرقادي فقرا عليه الخزرجية في علم العروض لكنه لم يكملها وصل فيها إلى البحور ثم رجع إلى تينلان وعندما أعاد الرحلة لاروان أتم الخزرجية على الشيخ سيدي احمد وابتدأ ألفية العراقي فقرا عليه نصفها وكان سيدي احمد المذكور رجلا حسن الخلق حليما صبورا واسع العلم والمعرفة.

ومن مشايخه الفقيه النزيه والحبر النبيه" **الشيخ طالبن بن القاضي السيد الوافي**" بن طالبن لقيه سيدي عبد الرحمان التنيلايني في أوران وجالسه واستفاد منه و استجازه في العلوم فأجازه[71].

---

[70] ينظر المرجع نفسه ص8.

[71]– ينظر الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلايني ص24

ومنهم سيدي" **محمد المكي بن السيد صالح السجلماسي**" كان أستاذا حافظا لكتاب الله يقراه بالسبع وله مشاركة في الفقه وغيره استفاد الشيخ منه في علم الأداء.

ومنه العلامة الأريب و الفاضل النجيب الشيخ "**سيدي صالح بن محمد الغماري السجلماسي**" ثم "**اللمطي**" وكان شقيقا للإمام الشيخ سيدي احمد الحبيب السجلماسي وقد خص إليه الشيخ سيدي عبد الرحمان بن عمر التنيلايني من تنلان إلى سلجماسة للتبرك به والاستفادة منه هو الشيخ سيدي "أحمد بن العزيز الهلالي" فقرأ على السيد صالح القران الكريم كله وطلب منه الإجازة فيه[72].

ومن مشايخ الإمام سيدي عبد الرحمان بن عمر الشيخ سيدي "**محمد بن أب المزمري**" الذي كان من العلماء الأعلام والعباقرة ،قدم الكثير من الدروس والعلوم لتلامذته التي تفخر بهم الجزائر وخاصة جنوبنا الكبير[73].

ب– تلامذته:

تخرج على يد الشيخ سيدي عبد الرحمن عدد كبير من العلماء حملوا مشعل الهداية والنور ومن ابرز تلامذته:

العلامة الشيخ سيدي محمد ين سيدي عبد الرحمان وأخوه السيد عبد الله تتلمذا على يد والدهما الذي غرس فيهم حب العلم والمعرفة.

---

[72]– ينظر المرجع السابق،الغصن الداني،ص24.

[73]– جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص30،و قطف الزهرات من أخبار علماء توات ،ص111،والنبذة في تاريخ توات وأعلامها ص108.

ومنهم العلامة سيدي "عبد الرحمان البلبالي" مؤلفه غنية الشورى والذي كانت له في العلم والعرفان اليد الطولى درس وأفتى وألف تولى قضاء الجماعة بتوات ولد سنة 1166"هـ وتوفي سنة 1244هـ ".

ومنهم الشيخ سيدي "عمر التنيلايني المعروف بعمر الأصغر".

ومن بين الفطاحل الذين تخرجوا على يد الشيخ التنيلاني الإمام الشهير القدوة المنير الشيخ السيد "محمد بن الشيخ سيدي محمد بن العالم الزجلاوي" الذي كان أية في العلم والحفظ والذكاء .

ومنهم الشيخ السيد "محمد بن مالك القبلوي" الذي شد الرحال للشيخ قصد القراءة عليه فابتدأ دراسته العلمية قبيل رحلته إلى الديار المقدسة فمكث معه أشهرا ثم شخص الشيخ للديار المقدسة وبقي الشيخ محمد بن مالك بمدرسته مواصلاً لدراسته على يد الشيخ سيدي محمد بن سيدي "عبد الرحمان خليفة "والده ووارث سره ،ولما أتم دراسته طلب الشيخ محمد بن مالك من أستاذه الشيخ سيدي "أمحمد "أن يجيزه في العلوم جريا وراء عادة السلف من العلماء والمشايخ.

ومن تلامذته كذالك السيد "المحفوظ بن محمد بن الحاج محمد التيماوي" الذي قرأ على الشيخ وقرأ عليه القرءان الكريم بروايتي ورش وقالون ثم طلب منه سنده في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الإسناد موجود بخط السيد المحفوظ في بعض المراجع.

05/مؤلفاته:

للشيخ سيدي عبد الرحمان بن عمر مؤلفات كثيرة منها:

مختصر السمين في أعراب القرءان الكريم يقول في افتتاحه :« الحمد لله رب العالمين حمد يوافي نعمه ويكافئ مزيده، الذي انزل على عبده كتابا وعلى أله وأصحابه الذين نصروا دينه وبينوا طرقه السديدة ، أما بعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغني به عن كل ما سواه ، عبد الرحمان بن عمر

التواتي بلدا ومولد ، القرشي نسبا ومحتدا ، كان الله له في الدارين وليا ونصيرا ووقاه شر كل حاسد وقال إذا لم يزل تعالى سميعا بصيرا ،لما من الله تعالى علي بحفظ كتابه العزيز وتحصيل ما تيسر من علومه كإعرابه و غريبه و بديعه وبيانه وكان من أجمل ما ألف في هذه الفنون الكتاب المسمى بالدر المصون في علم الكتاب المكنون الذي ألفه الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود ين إبراهيم النحوي الشافعي الحلبي المشهور بالسمين وكان من أكابر أصحاب الدين أبي حيان لخص تأليفه هدا من تفسير شيخه المذكور ومن غيره وأكثر الاعتراض عليه في رده على الزمخشري وانتصر له وجمع فيه بين الإعراب واللغة والتصريف والبيان فجاء تأليفا حافلا في أربعة أسفار في كل سفر زهاء ثلاثين كراسة بالقلب الكبير فلما وقفت عليه شغفت به ولم يمكنني تحصيله اكبر حجمه فاستعنت الله تعالى على اختصاره ليحصل لي الانتفاع به ولمن أراده من المسلمين واقتصرت على الفنون الثلاثة الاول لشدة الحاجة اليه واسقطت الرابع لقلة من يتعاطاه من طلبة العصر واقتصرت أيضا في القراءات التي استوفاهافيه متواترها وشاذها على قراءةنافع التي رواها وري وقالون عنه لانها محفوظ غالب طلبة المغرب .».[74]

وختمه بقوله مختصره« "عبد الرحمان بن عمر التواتي" غفر الله تعالى من ذنوبه مامضى ومايأتي قد من الله تعالى بتمام هذا المختصر جعله الله تعالى من الاعمال الصالحة المقبولة التي اجرها يضاعف ويدخر فالحمد لله حمدا كثيرا على ذالك دائما والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث للخلق رحمة وبا الحق حاكما على أله الطاهرين وصحابته الاكرمين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين».

[74]– ينظر الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلايني ص54.

ومنها فهرسته التي ذكر فيها مشايخه والفنون العلمية التي درسها عليهم وتلقاها بالإجازة منهم وهي تشتمل على مائة (100) صفحة بالكتابة الدقيقة افتتحها بقوله :«راجي عفو مولاه الكريم، وفضل جوده العميم "عبد الرحمان بن عمر التواتي" منشأ ومولد،الاموي أصلا ومحتدا، الحمد لله الذي فضل أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم،وثبث طائفة منها على الحق لا تزل بهم قدم ،واختار لحمل دينه من كل خلف منها عدوله ليبلغوه لمن من ارباب العناية والهمم ،واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الموصوف بالازلية والقدم ،واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث للعرب والعجم وعلى اله وصحبه واولي الفضل والكرم صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما خط كتاب بالقلم.

اما بعد فطلب العلم من افصل الطاعات والقرب ،ومن اجل ماأفنى فيه المرء العمر ودأب ،وقد وردت في فضله أثار عن الشفيع المشفع منها قولهصلى الله عليه وسلم : ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب وكنت منة من الله ممن ألهمه لطلبه ،وعلق همته بحملته وكتبه ،منذ اميطت عني التمائم ،ونيطت به العمائم ،فأخذت عن أشياخ عده ،في الموطن والغرب ،فأردت ان اعرف بهم في هذه الفهرسة ،وأذكر من خلالهم ما ينبئ عن علو المرتبة ..» ثم عددهم واحد تلو الاخر.

ومنها **مختصر النوادر**: وهوو كتاب في الفقه والمعاملات لابن زيد اختصره الشيخ في مجلد متوسط الحجم وجدناه بخط تلميذه الصيخ "محمد القبلوي" لكنه ناقص من اوله والموجود منه الابواب التالية:أخر باب الصلاة ،باب الخيار ،باب الصيام،البيع ،القراض، المغارسة، القضاء، الشهادات، الاقرار، التفليس، الرهن، الحمالة، الحوالة، الرهون ، الاكراه ، الغضب ، الوديعة ،العارية ، اللقطة ، الوصايا ، الحبس ، الهبة ، الجعل على الخصومة ، الضرر ،الشفعة ، العتق .وفي اخره كتب الشيخ محمد بن مالك انتهى ما وجد بخط عبد الرحمان بن عمر مما انتخبه من النوادر[75].

[75]– ينظر الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلايني ص54

وله منظومات وقصائد من بينها:

لما نظم شيخه الشيخ "محمد ابن أب المزمري الاجرومية" الذي سماه "**نزهة الحلوم في نظم منثور ابن أجروم**" قرظه الشيخ عبد الرحمان التنيلايني بقوله:

إذا رمت نظما يزري بالدر في سلك فلازم ذرا الشيخ ابن أب أخ النسك

بدا فيه فردا بين أعلام عصره وحاز به سبقا وفضلا بلا شك

فما انفك مذ أزمان يبدي عجائبا بصوع قريض محكم النظم والسبك

وفي نزهة من المحاسن ما ترى يقربها المصغي إليها ومن يحك

فقد حوت مع إيجازها لب أصلها أدام بها نفعا الهي ومالكي

وأولى الذي أبداها خير آلائه فقد سهل الصعب الذي كنا نشتكي

وله رحمه الله هذه الأبيات التي يمدح بها تأليف أمام الحرمين المسمى بالورقات وشرحه للحطاب:

عليك أذا رمت الوصول بسرعة لعلم أصول الفقه خير العلوم

وفي ختامها يقول:

وما سمى الحطاب إلا لحطبه فوائد لا تلقى لأهل الحلوم

وله أيضا **أرجوزة في علم الفلك** والتي اخترنها كنموذج تطبيقي إذ يقول الشيخ بن عبد الرحمان{بحر الرجز}:

الحمد لله الذي علمنا من النجوم ما به اهتداؤنا

في ظلمات البحر ثم البر سبحانه من قادر وبر

وخصنا بأفضل البريا محمد ذي الفضل والمزايا

صلى عليه ربنا وسلما واله وكل من له انتمى

وبعد فالقصد بذا المسطور قسم المنازل على الشهور

لبعضها أشير بالحروف بالعدد المصطلح المعروف

رابع ينير لسعد بلع للسعود يزه فلتستمع

ولامه للاخبيا فلتعلم وبيا فبراير للمقدم

موخره كه له بالثبت عاشر مارس لبطن الحوت

كج لنطح منه للبطين خامس ابريل بدون مين

وللثريا حيه بلاتوان أول ميه عده للدبران

إلى أن يقو ل في أخر القصيدة :

طاء دجنبير للبدة فع ودابح كب له فلتسمع

قد انتهى والحمد لله على ما من من آلائه وأفضل

06) وفاته: في يوم التاسع والعشرين من صفر سنة 1189 هجرية انتقل الشيخ سيدي عبد الرحمان التنيلايني رحمه اله بالى جوار ربه بمصر وكانت وفاته عند طلوع الفجر ودفن بمقبرة الامام الشيخ سيدي عبد الله المنوفي رحمهما الله ،وقد رثاه الكثير من علماء المنطقة التواتية[76].

المبحث الثاني: التجديد في العروض عند عبد الرحمان بن عمر التنيلايني :

1. الدرس الصوتي والعروضي :

سنتطرق في هذه الدراسة إلى بعض الخصائص الصوتية و العروضية :

- **الإعلال:** هو تغير في حرف العلة تغيرا معينا ويكون بحذف حركة حرف العلة أو القلب بحرف أخر، فمن ذالك الإعلال قلب حرف العلة إلى حرف أخر [77].مثل

[76] المرجع السابق صفحة 71.

حذف الهمزة في قول الشاعر : "موخره كه له بالثبت " كلمة موخره. حذفت منها الهمزة التي تأتي فوق الواو أي مؤخره إلى فصارت موخره للضرورة الشعرية التي اقتضاها الحال.

- **الحذف والتخفيف**: الحذف في اللغة وهو ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف ،وقد يقع الحذف في الجماعة والمفردة والحركة ،وفي حقيقتها يلجا إليها ثقل في كلمة ما أو تركيب معين[78].

نحو قول الشاعر:فكلمة "فكلمة ميه والملاحظ هو سقوط الألف لان الأصل ماي تخفيفا وأضيفت الهاء للضرورة الشعرية

- **القافية**: القافية هي المقطع الصوتي الذي ينتهي به البيت الأول من القصيدة ، والذي سوف يتكرر في نهاية كل بيت منها ، مادامت القصيدة في هذا الطراز الملتزم بوحدة الوزن والقافية .

وسنأخذ بيتا على سبيل المثال وهو البيت الأول من الأرجوزة إذ يقول شيخنا "عبد الرحمان بن عمر التنيلايني":{بحر الرجز}

الحمد لله الذي علمنا من النجوم ما به اهتداؤنا

فالقافية في هذا البيت هي لفظة "اهتداؤنا"وحرف الروي هنا هو حرف النون وحرف الألف الوارد في أخر اللفظة فهو للإشباع.

أما قافية البيت الأخير من الأرجوزة لصاحبها عبد الرحمان بن عمر التنيلايني:

---

[77]– حسن رمضان نحلة بهجة ،الطرف في فن الصرف،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائرص128.

[78]– احمد جاب الله شكل القصيدة الجزائرية ،الآداب واللغات دورية أكاديمية تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية ورقلة الجزائر العدد الثالث دار هومة ماي 2014.

قد انتهى والحمد لله على ما من من آلائه وأفضل

القافية في هذا البيت هي كلمة وأفضل وحرف الروي هو حرف اللام كونه حرفا صحيحاً.

فالقافية تشكل عنصرا مهما في البناء الموسيقي وبالخصوص حرف الروي فيها والذي هو عماد القصيدة التي تبنى عليه ، وله تنتسب فقد نوع الشاعر في هذه الأحرف من بيت لآخر في قصيدة واحدة .

- **البحر وتفعيلاته:**

وهو بحر الرجز وسماه الخليل بهذا الاسم لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام [79].

والرجز هو أكثر البحور تقلبا وتعرضا لإصابته بالزحافات والعلل والشطر والنهك والجزء فلا يبقى على حال واحدة.

ويسمى كذالك بحمار الشعر وهذا ما يؤكده البستاني فيقول :{والرجز،ويسمونه حمار الشعر ،بحر كان أولى أن يسموه عالم الشعر لأنه ،لسهولة نظمه وقع عليه اختيار جميع العلماء الذين نظموا المتون العلمية كالنحو والفقه والطب فهو أسهل البحور في النظم ولكنه يقصر عنها ، جميعا في إيقاظ المشاعر وإثارة العواطف ،فيجود في وصف الوقائع وإيراد الأمثال والحكم}[80].

تفعيلاته: يتكون هذا البحر فى صورته الموسيقية الكاملة من ست تفعيلات هي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

أقسامه : ينقسم هذا البحر إلى أربعة أقسام :

. الرجز التام. . الرجز المجزوء . . الرجز المشطور. . الرجز المنهوك .

---

[79]- ابن رشيق القيرواني:العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،حققه محمد محي الدين عبد الحميد،ج 1،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة،بيروتط1981،5م. صفحة136.

[80]- البستاني سليمان إلياذة هوميروس صفحة94.93

ويظهر لنا جليا أن الشاعر وفق في اختيار البحر وذالك لتناسبه مع موضوع القصيدة ومعانيها.

- **المعجم الشعري** : وهو مجموعة الألفاظ والمفردات المتداولة لدى الشاعر فنجد المعجم متنوع بحسب المواضيع التي تطرق لها ومن أهمها نجد:
- **المعجم الديني** : لقد كان الشاعر داعيا إلى الله تعالى مؤمن به وبرسله وكتبه ولذالك احتوى نظمه على مجموعة من الألفاظ الدينية مثل :الدعاء،الجنة ،الشكر الحمد،طلب المغفرة...ألخ ، وهذا ما نجد له صدى في أشعاره ومؤلفاته منها مختصر السمين في إعراب القران الكريم".
- **المعجم الطبيعي**:اتخذ الشيخ عبد الرحمان من الطبيعة محطة ألألمه وأحزانه وكدا أفراحه كما كانت من أمور الكون التي يتدبر فيها وهدا ما نجده في أرجوزته للعلم الفلك وغيرها من القصائد التعليمية .
- **معجم الأعلام والبلدان**:وهي مجموعة الألفاظ والكلمات الموحية إلى أماكن وبلدان مثل:"مكة ،الحج، أروان، سلجماسة "وغيرها من المناطق التي كان يذكرها الشيخ عبد الرحمان في مؤلفاته وكتبه الشارحة لرحلاته العلمية.

وظف الشيخ "عبد الرحمان بن عمر التنيلايني" الكثير من الأساليب والفنيات التي تنوعت من قصيدة لأخرى والتي تثبت حنكته وثرائه العلمي الذي يحاكي أسلوب مشايخه منهم العلامة الشيخ "سيدي محمد بن أب المزمري" صاحب الأسلوب الفريد في النظم والتأليف الذي سنأتي على ذكره للوقوف على الفروق بينه وبين تلميذه "الشيخ بن عمر التنيلايني".

خاتمة

الخاتمة

انه من فضل الله تعالى علينا أن وفقنا لإتمام هذه الرحلة المضنية مع شخصيتي العالمان "محمد بن أب المزمري"و"عبد الرحمان بن عمر التنلاني"بحثا عن التجديد في العروض عندهما من خلال مؤلفاتهما،وما أروع تلك السويعات التي كنا نقضيها في ربوع تلك الآثار والمصنفات،التي تعكس فكر الرجلان،والتي بفضلها يمكن أن يسجل اسمهما ضمن مصاف الأعلام العروضيين.

وبعد دراسة تلك الجهود ومظاهر التجديد في العروض عند الشيخين ،نستطيع أن نقول أن هذه الدراسة قد وضعت أيدينا على الحقائق التالية،والتي تعد أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

01/قدرة علماء منطقة توات على تحصيل العلم أينما كانوا ، حتى نبغ فيهم العلماء الذين تولوا الإفتاء والتدريس وكذا إدارة الزوايا التعليمية.

02/ تعتبر شخصية المزمري شخصية جامعة للمناطق التواتية الثلاث؛ فهو تيديكلتي المولد،تواتي المنشأ والتعليم،قوراري المدفن والمضجع الأخير.

03/ يعتبر الشيخ التينلاني من ابرز تلاميذ الشيخ ابن أب المزمري.

04/يعتبر الشيخ المزمري صاحب الفضل في استحداث بحر شعري جديد وهو البحر "المضطرب"

05/تفوقا الشيخان في العلوم الدينية وكذا اللغوية فتركا قصائد شعرية وقواعد عروضية وأخرى نحوية.

06/ أن اغلب شعر الشيخان كانت تعليمية كونها كانت مصبة لطلبة المدارس القرءانية للمنطقة.

07/ أن الشيخان نبغا في الأغراض الشعرية التالية:المدح،الرثاء،وصف الطبيعة،علم الفلك،الشعر التعليمي والديني.

08/أن عام وفاة الشيخ المزمري(1160هـ)،هو عام حزن بالنسبة لمنطقة توات ،حيث غارت عيون عدة أنفاس لعلماء كبار في المنطقة خلال هذه السنة.

كانت تلك أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة ،والتي كنا فيها مجرد باحثين لا مؤلفين ولا مبدعين، ولقد بذلنا قصارى جهدنا وعصارة فكرنا ،فنرجو أن نكون قد ألقينا شيئا من الضوء على شخص العروضيين "محمد بن أب" وعبد الرحمان التينيلاني"، هذا وما كان فتوفيق من الله وما كان غير ذلك فحسبنا أننا أخلصنا النية في هذا العمل،ونأمل أن تتيح لنا الأيام تلافي ما أمكن من ذلك.

كما نأمل كذلك بعد كل هذا ، أن تكون نهاية بحثنا بداية لبحوث أخرى تثري المكتبة الجزائرية،ونلفت النظر بذلك إلى ضرورة الاهتمام بمصنفات الشيخين الكثيرة،والحبيسة في مخازن دور الكتب والمخطوطات التواتية، والتي نراها جديرة بالتحقيق والدراسة،فلا بد أن تتكاثف الجهود لإخراج هذا التراث من الظلمات إلى النور،خدمة للتراث اللغوي من جهة،ومساهمة في كسر جدار الصمت المخيم على المخطوطات التواتية من جهة أخرى.

وأخيرا وقبل أن نثني عنان القلم .....،نكرر الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر برهان غليون مركز دراسات العالم الإسلامي مالطط1س1972.

2. احمد جاب الله شكل القصيدة الجزائرية ،الآداب واللغات دورية أكاديمية تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية ورقلة الجزائر العدد الثالث دار هومة ماي 2014.

3. بحور الشعر العربي عروض الخليل، غازي يموت ،دار الفكر البناني،الطبعة2 سنة 1992م .

4. البستاني سليمان إلياذة هوميروس

5. بطرس البستاني،محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة الصلح بيروت، 1998م .

6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،السيوطي،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر،ط1979،2م،ج1.

7. تحلية القرطاس في الكلام على مسألة الخماس (مخطوط بخزانة المطارفة)،نقلا عن محمد بن أب المزمري.

8. التراث والتجديد في شعر السياب،عثمان حشلاف،ديوان المطبوعات الجامعية (د ،ط).

9. تراجم شيوخ عبد الرحمان بن عمر التنلاني.

10. جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني،ص30.

11. حسن رمضان نحلة بهجة ،الطرف في فن الصرف،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

12. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،الأصفهاني،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1988،1،ج2.

13. الدرس النحوي في الجزائر بين القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين(دراسة في الأعلام والمناهج)،بن دحان شريف،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير،المركز الجامعي بشار،2006/2005.

14. الرحلة العلية إلى منطقة توات،للشيخ باي بلعالم ج1.

15. رحلة الى الديار التواتية لزيارة قبر الوالد،ضيف الله بن محمد بن أب،مخطوط بخزانة ابن الوليد .

16. رحلة ضيف الله.

17. الرحيق المختوم لنزهة الحلوم،محمد باي بلعالم.

18. شذا العرف في فن الصرف،الحملاوي،تح محمد بن عبد المعطي،دار الكيان،الرياض،ط،20051،والمقتضب المبرد، تح حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية،لبنان،ط2007،1.

19. شرح نهج البلاغة ،إبن أبي الجديد .

20. عبد الله بن الحجاج ،الأغاني(دار الكتب) ص163/13 تاج العروس.

21. عتيق عبد العزيز ،علم العروض والقافية ،مكتبة مينمة بيروت سنة1964م .

22. علماء توات،محمد عبد العزيز سيدي عمر،دار هومة،الجزائر،د ط،2002.

23. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني، تح محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل بيروت،ج 1 ط5 س1981.

24. الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلايني، للشيخ باي بلعالم

25. فن التقطيع الشعري والقافية،خلوصي صفاء،منشورات مكتبة المثني ببغداد،ط5سنة 1397هـ1977م.

26. القاموس المحيط، الفيروزبادي تح:أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية،بيروت ط3،2007،

27. قطف الزهرات من أخبار علماء توات.

28. الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي.تح،الحساني حسن عبد الله مكتبة الخناجي القاهرة،ط3. 1994م.

29. كتاب العبقري في حكم سهو الأخضري، محمد بن أب المزمري،جمع : عبد الجليل أبو أحمد،مكتبة المعارف تيميمون، د ط،د ت .

30. كتاب العروض،الأخفش،تح: سيد البحراوي، مراجعة محمود مكي،فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، د ط ،1986

31. كتاب الوفيات.

32. كشف الغموم في نظم مقدمة ابن أجروم،محمد بن أب المزمري.مخطوط

33. لسان العرب لابن منظور،دار صادر بيروت لبنان،ج 2 سنة1940.

34. محاضرة حول التعريف بحياة الشيخ الإمام محمد بن اب المزمري،محمد باي بلعالم،مخطوطة بخزانة الشيخ باي،أولف،أدرار،ص02.

35. محاضرة حول منظومات السيرة النبوية، جلال شوقي،جامعة قطر،د ط، د ت.

36. سلسلة النوات في أبرز علماء توات.

37. مختار الصحاح.

38. مخطوط بخزانة ابن الوليد،أدرار،وهو محقق من طرف د/مختار بوعناني في طبعة خاصة ومحدودة،م ن.

39. مخطوط بخزانة ابن الوليد،أدرار،وهو مطبوع كاملا داخل كتاب محمد بن أب المزمري.

40. مخطوط موجود بخزانة الشيخ باي، أولف، وقد أدرج صاحب الخزانة الشيخ باي الشرح كاملا في كتابه الرحلة العلية إلى منطقة توات،ج1،ص10.

41. مخطوطة بخزانة الشيخ باي،أولف، وقد عرضها الشيخ كاملة في كتابه الرحلة العلية إلى منطقة توات،ج1،ص91 وما بعدها.

42. المعجم الأدبي ،جبور عبد النور ،دار العلم للملاين ،بيروت ،لبنان،ط2 .

43. معجم اللغة العربية المعاصرة،مختار عم،مجلد1،الطبعة الأولى سنة 1429هـ.2008م،عالم الكتاب القاهرة.

44. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مجدي وهيبة وكامل المهندس ،ط2،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت سنة 1984.

45. مقدم العي المصروم شرح على نظم ابن اب لأجروم،محمد بن بادي،طبعة حجرية.

46. من تاريخ توات،أبحاث في التاريخ احمد أبا الصافي جعفري .

47. المورد العنبري لمعاني العبقري ، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن باعومر ، جمع و تح : عبد الجليل أبو محمد ، مطبعة .المعارف ، تيميمون ، دط ،دت .

48. موسيقى الشعر أنيس إبراهيم،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط3 ،سنة 1972.

49. نزهة الأولياء في طبقات الأدباء،الأنباري، تح، إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن،ط3، 1985م.

فهرس الموضوعات

الإهداء	.....
الشكر	.....
المقدمة	أ....هـ
مدخل :	7....20
الفصل الأول :	23..41
المبحث الأول :	23...36
المبحث الثاني:	36...41
الفصل الثاني :	44...55
المبحث الأول :	44...52
المبحث الثاني :	52...55
خاتمة:	57...58
قائمة المصادر والمراجع:	60...63
فهرس الموضوعات:	64

المحتويات

- **مدخل**
- **الفصل الأول: التجديد في العروض عند محمد بن أب المزمري**
- المطلب الأول :محمد بن أب المزمري؛نشأته وثقافته.
- اسمه ونسبه
- مولده و نشأته
- شيوخه وتلاميذه
- آثاره
- وفاته
- المطلب الثاني: التجديد في العروض عنده .
- **الفصل الثاني: التجديد في العروض عند عبد الرحمان بن عمر التينلاني**
- المطلب الأول: عبد الرحمان بن عمر التينلاني
- اسمه ونسبه
- مسقط رأسه
- أولاده
- شيوخه وتلاميذه
- مؤلفاته
- وفاته
- المطلب الثاني: التجديد في العروض عنده
- **خاتمة**

قائمة المصادر والمراجع